

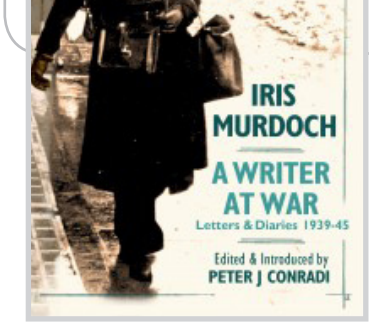
أيريس مردوخ: رسائل ويوميات

الكتاب: أيريس مردوخ: كاتبة في حرب

(يوميات)

تحرير: بيتر ج. كونرادي

ترجمة: إيتسام عبد الله



في مقدمة الكتاب، يكتب كونرادي ان أيريس مردوخ، عاشت ببساطة مرة ثانية، فالفيلم المأخوذ عن حياتها (٢٠٠١) يقلل من شأنها كروائية. وقد توفيت أيريس عام ١٩٩٩ بعد معاناة من مرض الزهايمر. ويؤكد بيتر كونرادي الذي قام بتحرير وإعداد رسائلها ويومياتها في هذا الكتاب، ان الشيء الذي لازم الرواية طوال حياتها هو "حرية عقلي" أما الحرية التالية فكانت بالكيفية التي عاشت حياتها الخاصة وعلاقتها الحميمة. هذه هي المرة الأولى التي تنشر فيها يوميات الكاتبة الإنكليزية ورسالتين كتبنا وهي ما بين الـ٢٠ و٢٦ من عمرها، في خلال الحرب العالمية الثانية، عندما بلغت أيريس مردوخ تلك المرحلة من النضوج العقلي والجسدي، شوقها للكتابة: (يايسوع، كم أريد ان أكتب، رواية طويلة، غامضة، موضوعية، عن الصراعات الغريبة التي تتولد في داخلي، وايضا عبر ما الالهة عن الشخصيات الأخرى.وأحد تلك الصراعات التي كانت تدور في داخلي، التي الى الحب الملائكي لئومبسون، والآخر الشيطاني لرجل مثل يوبنها هيكز. وكما تكتب عنه في إحدى رسائلها، 'يهيبي، قاس ووحش.. أول رجل قبّله. وفي رسائلها الى هيكز وهو في القاهرة، حيث كان يدرس، نبذة من الصداقة وايضا وضع نوع من المسافة بينها وبينه، لكنها بعد عدة أعوام، تكتب: (كم أربغ لو كنت في لندن

بشابين: (لا تغضب مني.. ليس على نحو جامح". وتذكر أيريس أنها وقعت في حب تومبسون، ولكنها مع ذلك، لديها علاقة مع دبلوماسي فرنسي "و" علاقة حب مع يهودي هنغاري بارع"، وتحسن بشي من الحب تجاه أستاذنا في الفلسفة، دونالد ماكينون. أما تومبسون، في تلك الفترة فقد أدرك ان أيريس هي فتاة أحلامه"، على الرغم من أنها الغليظ جداً". وعبر قراءة رسائل مردوخ في خلال تلك المرحلة، كنتشف ان حياتها آنذاك، قد ارتبطت بشكل ما



سبارتاكوس محرر العبيد

كانت فكرة هذا الكتاب

جيدة ومناسبة: اقتفاء أثار خطوات سبارتاكوس، العبد الثائر ورجاله،لسافة ألفي ميل في الريف الإيطالي، إنها فرصة لإعادة سرد إحدى قصص المستضعفين العظيمة في العالم القديم: كيف ان ليفي

من العبيد دحرى جبروت الجيش الروماني ما بين عام ٧٣ و٧١ قبل الميلاد. وهي فرصة للمقارنة بين إيطاليا القديمة والحديثة، وربما للتأمل في العبودية والحرية، وللتفكير في ديناميكية العمليات الحربية غير المتكافئة وما الى ذلك.مع هذا، فإن كتاب بيتر ستونارد أكثر طموحا من ذلك، فالقصد به ان يكون حكاية عن أحد الناجين- الملقب "نيرو"- من سرطان قاتل، وفي نفس الوقت تعريف بالعالم القديم. المؤلف أريان، سيسرو، كلوديان، فلوراس، فرونتينيوس، هوراس، بليني، ليفي وستاتيوس وغيرهم، كلها جاءت للنزهة. وكانت مستوحاة من السيرة الذاتية وشيء من كتاب جامع مختصر. من الواضح ان المقصود به ان يكون عملاً أدبيا، وكما يقول الغلاف "كتاب لا مثيل له". لسوء الحظ، انه ليس كذلك. فبدلا من جمع سعة الاطلاع الأكاديمية التي يحملها المؤلف ومهارات السرد القصصي لصحفي متمرس (عمل ستونارد لعشر سنوات محررا للتايمز ويعمل حاليا محررا للملحق الأدبية فيه)، فإن الكتاب لم يفعل ذلك. فما معنى ان يتم دفن حكاية حياة عن سبارتاكوس تحت حشد المعرفة. يبدأ الكتاب بعشرين صفحة من التأمل في الحيرة التي تواجه كوينتوس اوريليوس



مع تصاعد الأحداث في وطنها. فهي تكتب بمرسوست (لنيدز، جميل) وتاسيتوس (أرتعش عند قراءة خطبه وأعيده)، وفي السياسية، (لا خط واضح لدي إزاءها)، وعن أول علاقة مع رجل، انه بأي شكل من الأشكال، أمر جيد، وعن هذه اليوميات التي تعتبر من آثار عهد الصبا، لا تثير الاهتمام كثيرا، ولكنها تسجل مرحلة هامة من حياتها، عندما كانت مازال في جامعة أكسفورد – المرحلة الأخيرة من دراستها. وتغطي اليوميات رحلة قامت بها مع فرقة المسرح التابعة للجامعة في ماكبايز: "أوه أيتها الالهة، انه وجود جديد، غريب ومختلف أعيشه، منقطعة تماما عن العالم". لقد كتبت تلك العيارات في عام ١٩٢٩، وفي تلك الحرب عالمية ثانية، وهي عندما ألفت بعد ذلك نظرة علي الصحف، تؤكد ثانية أحاسيسها.

اعتقد ان الأزمة جيدة- ولكنني لا أحس بشيء من المشاعر إزاءها مهما تكن" وعندما يبدأ الصيف من نهايته، تكتب: "سرت في اتجاه البحيرة مع أصدقائي، وأعجبت بجمال المكان وتساءلت بعجب إن كنا سنموت ونحن في مرحلة الشباب، وماذا يعني كل ذلك، على أي حال: والذي يعني حقا هو موضوع عالم المراسلات التي تلي ببساطة ممثلة دفئا". كان فرانك تومبسون، سعيدا، والآخرون يمتلكونها، وهذا هو السبب). وتفكير أيريس مردوخ في شبابها حاد وصفيح مثل سيف، ولكن تفكير كونرادي ليس كذلك، إذ تتوزع الملاحظات والهوامش في نهاية الصفحات لتشرح أمورا بسيطة لأحاجة إليها، مشقة أذهان القراء ومنها مثلا: بولدير: شاعر فرنسي"، جي تيم الفرنسية تعني أحبك". وعندما يفسح هيكز خطوبته لها، يعود الى امتدادها، "إنسان متكامل، وتبرع هي من بين هذه الصفحات، رائعة، متكاملة.

عن/ الصنداي تايمز

أحدى ميزات الاشتراك في موقع فيسبوك الكثيرة هي الاكتشاف بأن لدى أصدقاك أصدقاء أكثر بكثير مما لديك، وحسب ما يذكره (روبن دونبر) اننا يجب ان لا نساء حيال ذلك، ويصفته أستاذ علم الإنسان التطوري في جامعة أوكسفورد فإنه يشير الى ان أغلب الذين يستعرضون أعداد اصدقائهم السخيفة على موقع فيسبوك (النقل أكثر من ٢٠٠ صديق) "يعلمون القليل بشكل ثابت او لا يعلمون شيئا عن أغلب الأفراد الموجودين في قائمتهم"، وعلى الأرجح انك علمت ذلك من قبل، وما قد لا تعلمه هو أنه هناك حد تطوري لعدد الأصدقاء الذين يمكن ان يكون لدينا بشكل ذي معنى سواء كان ذلك في موقع فيسبوك او في الحياة الواقعية. وفي عام ١٩٩٣ قدم (دونبر)،وهو عالم في الرئيسات (رتبة من الثدييات تشمل الإنسان والقرد الخ.)، اقتراضا صغيرا لافنا للنظر أصبح يعرف من حينها بعدد (دونبر) والذي يكرس له سبعة فصول في هذه المجموعة الملتعة من مقالات العلم الشعبي، وقد أدرك (دونبر) ان أحد الاسباب الكامنة وراء تطوير القدرة لادمغة كبيرة الى هذا الحد هو أنها تمكنت من قيادة علاقات اجتماعية معقدة، وعلاوة على ذلك علم (دونبر) انه يوجد علاقة متبادلة قوية بين حجم بدما القرد – وخاصة خلايا النيوكورتيكس "المسؤولة بالدرجة الاولى عن التفكير الواعي" وحجم جماعاته الاجتماعية، ومن ثم طرح (دونبر) هذا السؤال: "ما هو حجم الجماعة التي قد تنتمي بها بالنسبة للبشر بالنظر الى خلايا النيوكورتيكس الكبيرة لدينا بشكل غير اعتيادي؟" والجواب انه يثبت في نهاية الامر انها تبلغ (١٥٠) خلية. فهل لدى (دونبر) فعلا جماعات اجتماعية عددها (١٥٠)؟ حسنا، نعم، كما يصدق ان يكون. ما هو حجم القدرة الإنكليزية في عصر كتاب يوم الحساب (كتاب انكليزي صماد في العصور الوسطى يعتبر سجلا ومسحا لكل اراضي انكلترا وأقيامها وملكيته). كلف (ويليام الفاتح المعنيز بكتابته عام ١٠٨٥)، وحجم مجتمعات العصر الحجري الحديث من الشرق الأوسط؛ أيضا ١٥٠، وحجم الوحدة العسكرية الاساسية في الجيش الروماني أيان عصر الجمهورية؟ حوالي ١٢٠. اما التجمعات القليلة ما قبل عصر الصناعة فتميل لان تكون اكبر – ما بين ٥٠٠ و ٢٥٠٠ شخص – ولكن ضمن القبائل توجد عادة جماعات أصغر شبيهة بالعشيرة والتي يبلغ عددها، ايضا، ١٥٠،

مؤثرات هتشوك السمعية و البصرية

هو تجربة هيتشكوك الأكثر جرأة في الموسيقى الشعبية. "و قد أعاد هيتشكوك عمل فيلم " الرجل الذي رأى أكثر مما ينبغي" في عام ١٩٥٦ بحيث " يكون الفيلم حول الموسيقى. " ويمكن أن يكون سوليفان قد